الخبر البثيث

المنتقى من كتاب
"شرف أصحاب الحديث"
للخطيب البغدادي
رحمه الله تعالى
ت ٤٦٣

قامت بالتعليق والانتقاء
جليسة القوم
منتدى صناعة الحديث

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على من بعث رحمة للعالمين ، وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،

وبعد

فهذه وريقات فيها تعليقات كانت قد خطرت لي وأنا أتصفح كتاب "شرف أصحاب الحديث " للخطيب رحمه الله ، وكنت أتمنى أن أجد من يشرح لي أقوال السلف العظيمة الجامعة ، أو يربط بينها وبين واقع المسلمين اليوم ، بخاصة أن بعضا من طلبة العلم قد عزفوا عن هذه الكتب لجفافها ـ بزعمهم ـ وأنها كلها نصوص ،

وهذه المقولة الداحضة دليل على العزوف منا عن أقوال سلفنا الصالح ، وعدم وعيها حق الوعي ، وهذه المقولة ـ أيضا ـ تستثير غيرتنا على تراثنا ، وهويتنا ، على ديننا ، والناقلين له ، إزاء ما نشاهد من تكاتف الأمم الغربية والشرقية على نقل تراثهم وعنايتهم بسلفهم ـ بزعمهم ـ !

وربما تصب هذه الوريقات في هذا الباب ، "باب الحفاظ على التفاعل مع أقوال السلف ، وعدم هجرها " ، لأنها إحدى ضمانات الأمة من التيه العقدي والفكري والحضاري .

وإن هي إلا بداية متعثرة ، ومشوشة ، لعل الله أن يقيض من يجبر العثرة ويزيل الغبش .

وفي هذه الوريقات لم أتعرض للكلام عن الأحاديث النبوية وشرحها ، لأنها إن كانت صحيحة ، فلم يترك علماء السنة حديثا صحيحا دون شرح ، وإن كانت ضعيفة فما لي ولها .

ولكن عنيت ببعض أقوال السلف ، مما وجدت في نفسي حاجة أن أعلق دون منهج منضبط في هذا .

لذا اختصرت السند ، من لدن الخطيب إلى قائل الحكمة دون حرج ،

ولا يسعني هنا إلا أن أتقدم بالشكر لمنتدى صناعة الحديث ، أعضاء وإدارة ومشرفين ، فهم كانوا المحضن الأول لهذه التعليقات ، وتشجيعهم الدائم كان يثمر في المضي قدما ، على عجري وبجري .

والله ـ تعالى ـ أسأل إن يصلح لنا نياتنا
ويحشرنا في زمرة الصالحين .

^^^^^^^^^^

روى الخطيب البغدادي رحمه الله بإسناده عن....
سفيان الثوري قال :"إنما الدين بالآثار ليس بالرأي إنما الدين بالآثار ليس بالرأي أنما الدين بالآثار ليس بالرأي ". صـ ٦

قلت :
تكاد هذه البدهية تخفى على كثير من المسلمين ، لبعدهم عن آثار السلف ، ولتعرضهم الدائم لوباء الفضائيات المشبوهة ، فقد خلد وترسب في ذهن كثير من العوام أن الدين بالرأي ،وليس بالنص الشرعي من كتاب أو سنة صحيحة ، وأن أقوال الناس حجة على الشرع بخاصة إذا كثرت ، وتفننت في المسوغات والمبررات ؛ فتجد القناة المشبوهة تطرح موضوعا عن الحجاب ـ مثلا ـ ثم تنزل للناس في الشارع ، تستجلب آراءهم ،وتستنجش زبالة أذهانهم ، وتجعلهم الفيصل في هذه القضية، وتجعل حكمهم هو المرجع ، والمرد ، وقل مثل ذلك في التعدد ،والطلاق ، وميراث المرأة ، وغيرها من القضايا الشرعية التي ، يظن بعض الجهلة أنها طالما تمس الإنسان والناحية الاجتماعية فيه ؛
فلابد أن تؤخذ بالرأي ،دون النص ،
أو بالرأي جنبا إلى جنب مع النص .

فإن كان الثوري رحمه الله تعالى قد أكد على هذه القضية وهو في العصر الذهبي للسنة النبوية ، وهو مازال في خير القرون ؛ فما نقول ـ نحن ـ في عصرنا هذا ،؟!
وكم من المرات ينبغي علينا أن نكرر :
إنما الدين بالآثار ليس بالرأي !

^^^^^^^^^^^^^

قال الخطيب رحمه الله :.....عن
يزيد بن زريع رحمه الله قال :"أصحاب الرأي أعداء السنة".
ص٧

قلت :
صدق ـ والله ـ فما امتلأ قلب امرئ من الرأي في الدين إلا بار ، وسال قيحه ، ونتن كلامه ، وخبث مخبره ، وسخف مظهره ، وهاكم من الأمثلة :محمد أركون ، ونصر أبو زيد ، وسيد القمني ، وغيرهم ممن أعملوا معاول آرائهم في السنة ، فرجعوا بالخبال ، يتقيأونه في كتب غثة ، مخلوطة ، هلامية ، تغبش قلب السني الصقيل ، ويتهلل لها كل بدعي هزيل . وينتشي بها كل مراهق ـ في فكره ـ عليل .!

أما عداوتهم للسنة وأهلها فضارية ، شرسة ،
ملتاثة بالحقد ، مولعة بالتشكيك ،
لا يحزنني في أمرهم إلا مراهقو الفكر والشهوة الذين يتبعونهم لحاجة في نفوسهم الرخوة ،
وإلا قلة من جهلة يتبعون كل ناعق ، يخلبهم البريق الكاذب ، ويعجبهم البئر الناضب !

^^^^^^^^^^

قال أبو بكرالخطيب البغدادي:" ولو أن صاحب الرأي المذموم شغل نفسه بما ينفعه من العلوم ، وطلب سنن رسول رب العالمين، صلى الله عليه وسلم ، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين ؛ لوجد في ذلك ما يغنيه عما سواه . واكتفى بالأثر عن رأيه الذي رآه .
لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد.
وصفات رب العالمين تعالى عن مقالات الملحدين .
والإخبار عن صفات الجنة والنار وما أعد الله تعالى فيهما للمتقين والفجار . وما خلق الله في الأرضين والسموات من صنوف العجائب وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين ، ونعت الصافين والمسبحين وفي الحديث قصص الأنبياء ، وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء

وكلام الفقهاء ، وسير ملوك العرب والعجم ، وأقاصيص المتقدمين من الأمم ،وشرح مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسراياه ، وجمل أحكامه ، وقضاياه ، وخطبه ، وعظاته ، وأعلامه ، ومعجزاته ، وعدة أزواجه ، وأولاده ، وأصهاره ، وأصحابه ، وذكر فضائلهم ، ومآثرهم. وشرح أخبارهم ومناقبهم ، ومبلغ أعمارهم وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم ، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم ، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة المخالفين والفقهاء المجتهدين ،

وقد جعل الله تعالى أهله(يعني أهل الحديث) أركان الشريعة ،

وهدم بهم كل بدعة شنيعة ،

فهم أمناء الله من خليقته ،

والواسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأمته ،

والمجتهدون في حفظ ملته ،

أنوارهم زاهرة . وفضائلهم سائرة .وآياتهم باهرة . ومذاهبهم ظاهرة وحججهم قاهرة .

وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع اليه أو تستحسن رأيا تعكف عليه ؛ سوى أصحاب الحديث : فإن الكتاب عدتهم ، والسنة حجتهم ، والرسول صلى الله عليه وسلم ، فئتهم وإليه نسبتهم ، لا يعرجعون على الأهواء . ولا يلتفتون إلى الآراء . يقبل منهم ما رووا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهم المأمونون عليه ، والعدول فيه ،

حفظة الدين وخزنته ، وأوعية العلم وحملته ، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع . فما حكموا به فهو المقبول المسموع .

ومنهم كل عالم فقيه وإمام رفيع نبيه . وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة ،

وقارىء متقن وخطيب محسن ،

وهم الجمهور العظيم وسبيلهم السبيل المستقيم ،

وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر ،

وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر،

من كادهم قصمه الله ،

ومن عاندهم خذلهم الله ،

لا يضرهم من خذلهم ،

ولا يفلح من اعتزلهم ،

المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير ،
وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير ،
وإن الله على نصرهم لقدير ."
ص ـ ٧-٨-٩

قلت :
هذا الكلام لا مزيد عليه في فضل أهل الحديث وشرفهم ، جعلنا الله من زمرتهم ، وحشرنا في فئتهم ،

^^^^^^^^^^

قال أبو بكرالخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:"..... عن أبي حاتم الرازي قال :"نشر العلم حياته. والبلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة يعتصم به كل مؤمن ، ويكون حجة على كل مصرٍّ به وملحد ". وقال الأوزاعي :"إذا ظهرت البدع فلم ينكرها أهل العلم صارت سنة ."
ص١٧

قلت :

قوله : مصر به ، يعني كاتم للعلم غير ناشر له ، مأخوذة من الناقة المصراة ، وهي التي يصر ضرعها (يعني يربط) فلا تدر اللبن فيحتبس في الضرع ،
وإن مما يصيب بالحيرة هذا الجهل المتفشي بين الناس بالعلم الشرعي ثم هم يدعون علما ،وفهما ،راجت بينهم بضاعة البدع الكاسدة ، ونفقت فيهم سوق الشهوات البائدة ، فهم بين شهوة ،وبدعة ، وجهل وخبط عشواء ، وكل هذا من الهوان الذي ضرب على من تنكب السبيل ، وعصى الهادي الدليل .
أما قول الأوزاعي رحمه الله ، فليس من مؤيد له غير الواقع المعاش ، فإنك بالكاد تستطيع أن تنكر البدع الظاهرة من مولد نبوي ، وصلوات ودعوات ما أنزل الله بها من سلطان ، فإن مسست عقائد الفجرة من

رافضة ، وباطنية وصوفية ؛ فإن نارا من العداوة تتلظى ، وسيلا من الإتهامات الفاجرة تتلوى ، بأنك صاحب فرقة ، وبدعة ، وحقد وغدد ، ويصبح من يريد أن يؤلف الناس على السنة والدليل مبتدع مفرق متجهم متشدد ، ومن يريد غشهم في دينهم بالبدعة والدغل ؛ حبيب أليف ، صاحب ابتسامة خلابة وحسن خلق ودعابة !
إنها سنوات خداعات ، وشهوات متبعات ، وجهالات غلابات ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

^^^^^^^^^^

قال أبو بكرالخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:"..... سمعت أحمد ابن حنبل وذكر حديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق فقال إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم."
ص٢٧

قلت :
"الحق " هذا الذي تتنازعه الأمم والإفراد ـ اليوم وبالأمس ـ فكلٌ يدعيه ، ويركب الشطط في الزعم بأنه وإياه في خندق واحد ، فمن على الحق ؟ حقا ؟!

أولا : الحق اسم من أسماء الرب جل جلاله ، فهو الحق سبحانه ، وكلما كان العبد على طاعة الحق ـ سبحانه ـ في عقيدته ، وسلوكه ، في نقاء دخيلته ، وحسن أخلاقه ، فهو مع الحق ظاهرا منصورا.!

ثانيا :إنك لن تعرف مرادات الرب سبحانه ، ومحابه و مساخطه بغير كتاب ولا سنة صحيحة ، وفهم سليم لكليهما ، وهذا عند أهل الحديث وافرا موفورا .

ثالثا : ليس الأمر بالتحلي ولا بالتمني ، بل عمل دؤوب ، وجهاد للنفس الملول الحرنة ، الشاطة النزقة !

١. قال تعالى :" **ليس بِأَمانِيكُم ولا أَمانِي أَهلِ الْكِتابِ من يعملْ سوءاً يجزَ بِهِ ولا يجِد لَه مِن دونِ اللّهِ ولِياً ولا نصِيراً** ". النساء ـ لآية ١٢٣

ومن هنا تعلم أن أهل الحديث هم أولى الناس بالحق على أن يكون أمرهم فعلا وليس أمانيا ،
واقعا معاشا ، وليس كتبا مرصوصة .

^^^^^^^^^^

قال أبو بكرالخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:"..... سمعت سفيان الثوري يقول لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يصلي عليه ما دام في الكتاب".
ص٣٦

قلت :
هناك عدد من الآثار عن السلف الصالح في وجوب عناية طالب العلم بكتابة الصلاة على الرسول صلى الله عليه سلم تامة موفورة ، لا ينبغي له أن يضيق بها ذرعا ، كتابة وتحدثا ، فإنها علامة فارقة بين أهل السنة والبدعة ، تخفى على كثير من المتعجلين ، ويهتم بها أصحاب السنة المتقنين .

قال أبو بكرالخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:".....سمعت ابن المبارك يقول الإسناد عندي من الدين لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ص٤١

قلت :
أما اليوم "فمن شاء" يقول "ما شاء" ، لا حسيب ولا رقيب ، تجد من قد تفقأت مقالته بالأخطاء النحوية ، والإملائية ؛ يتحدث في مسائل كانت جنبات عمر رضي الله عنه ترتجف لها ،

سيل زعاق من الآراء الفجة ، والاستدلالات المريضة ، ما أنت خارج منه إلا بتلوث ، وانتساخ ، رويبضات ملء السمع والبصر ، وجوه كالحة خالية من هدي النبوة ،
وقلوب منكوسة لا تعرف معروفا ، ولا تنكر منكر إلا ما أشرب من هواها .

^^^^^^^^^

قال أبو بكرالخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:".....سمعت سفيان الثوري يقول الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل
ص٤٢

قلت :

لله در أهل السنة على سلاحهم هذا ، فهو والله ، سيف يقطع هام البدع ، ودواء يشفي أسقام الجاهل ، وترياق لسم الأفاعي التي نفثت فينا طوال سنين خرافات و خزعبلات ، ومجاجات من الأساطير الباردة ، والحكايات الشاردة .
وهي دعوة أن يكون لكل مؤمن نصيب من علم الحديث ، ومعرفة الصحيح من الضعيف ، حتى يسير بهذا السلاح في وجه قطاع طرق الهدى من مبتدعة وجهلة .

^^^^^^^^^^

قال أبو بكرالخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:"..... سمعت أبا حاتم الرازي يقول لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة فقال له رجل يا أبا حاتم ربما رووا حديثا لا أصل له ولا يصح فقال علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم فروايتهم ذلك للمعرفة ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها ثم قال رحم الله أبا زرعة كان والله مجتهدا في حفظ آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ص٤٣

قلت :

لا تكاد توجد شبهة يثيرها ـ اليوم ـ أصحاب الشبهات إلا ولها عند السلف علم وبيان ، كأن أهل البدع و الشبهات تواصوا بباطلهم ، صاغرا عن صاغر !
وإن مما يثيره أصحاب الشبهات اليوم : أن السنة فيها الضعيف والموضوع مما يضعف الحجة بها ، ويوهن الثقة بمصداقيتها ، وهذه شبهة أحداث أسنان ، وجهال بيان ، فإن الأمة الإسلامية كانت مترامية الأطراف ، بعيدة الأوصال ، مكادةٌ من العدو ، متربص بها الدوائر ، قد فتحت عليها نار العداوة من كل جانب ، ومن هذه الجوانب الدس الوضيع في السنة النبوية ، فقد كان هناك زنادقة مدسوسون همهم ثلم الشريعة ، وبذر الشر فيها ،ومذقها بخرافاتهم ، وأضاليهم ، فلو أن أصحاب الحديث أعرضوا جملة وتفصيلا عن هذه المكذوبات ولم يدونوها ، ويحذروا منها ؛ لدونها غيرهم، ولأوضعوا خلالهم يبغونهم الفتنة ، وفي الأمة ـ دائما ـ سماعون للكذب والزور ، كانت خطة أهل الحديث أنهم يدونون ما تناقله الرواة ، صحيحا وضعيفا ، ثم العمل بعد ذلك على التمييز ، فمنهم من يسر الله له ، كالبخاري ومسلم ، ومنهم من اخترمته المنية قبل المراجعة والتحقيق ، ومنهم من صنف الكتب في الضعيف فقط ليسهل المراجعة لها، بل منهم من صيف في الموضوع فقط وماليس بحديث أصلا .

ثم جاء من بعدهم ليكمل المسيرة إلى يومنا هذا ، والتصحيح والتضعيف للأحاديث قائم ، موجود يقوم به عدول الأمة ، وعلماؤها ،
أما لماذا وجدت الأحاديث الضعيفة والموضوعة ؟
فالموضوعة عرفنا قصتها أنها في الغالب دس رخيص من حاقد خسيس ، أو جاهل مريض رام نفعا من غير فهم ومن البر ما يكون عقوقا ، كمن قال أنا وضعت الأحاديث في فضائل بعض السور القرآنية من أجل أن يقبل الناس على قراءة القرآن !
أما الأحاديث الضعيفة فهي رواية البشر. والبشر جبلوا على النقص والخطأ ، لذلك زاد تحري السلف عن شيوخهم ومن يأخذون منهم العلم

والسنة ، وبالغوا في ذلك مبالغة حميدة ، وتحروا رشدا ، وتثبتوا هم في أنفسهم من روايتهم للحديث ، فثبتوه في الصدر والكتاب ، ثباتا كان مضرب المثل ، فميزوا الضعيف من الصحيح ، والثابت من الموهوم فيه ، ودونوا كلاً ، حتى تبرأ ذمتهم ، وتخلو ساحتهم من العهدة ، ليلقوا الأمانة على من بعدهم . فهب أنك سمعت مقالة ، ولم تعرف لها قائلا ، وكان الذي ساقها لك قد ادعى أنها حديث نبوي ، فكيف تعمل ؟

إنك تبحث ولا شك ، فإذا أوصلك بحثك أنها مقالة مدعاة وليس حديثا صحيحا أو حتى ضعيفا ؛ أخذك العجب من تفطن السلف ، وأنهم لم يتركوا صغيرة ولا كبيرة في علم الحديث إلا ودونوها ، إعذارا إلى الله سبحانه ، وأداء للأمانة .
لاحظ ـ بارك الله فيك ـ أنه حتى ما ليس بحديث دون وكتب وحفظ ،أنه ليس بحديث ، بجامع أن هناك جهلة يتناقلونه بينهم أنه حديث ،

وهنا يحضرني موقف حدث لي مع إحدى النساء حيث قالت لي في ثنايا كلام لي معها في موضوع الإرث والوصية : أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :" من حرم وارثا أرثه حرمه الله من الجنة ".
فقلت لها : لا أعلم عن صحته شيئا ، ولكن سأبحث ، وحين بحثت وجدت أنه ليس بحديث أصلا ،
راجع الجد الحثيث :
انظروا كم بقيت هذه المقالة يتناقلها الناس على أنها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهي ليست كذلك ،
ولو أهمل السلف شأنها بحجة أنها ليست بحديث ، لبقي جهال الناس يتناقلونها على أنها حديث مقبول ،
فأيهما أصوب رأيا وأحصف قرارا : السلف الذين قرروا نقل وتدوين الصحيح والضعيف ، أم رأي الجهال الذين يتبجحون بأن نقل الرواة للضعيف والصحيح أضعف الثقة في السنة النبوية ،

أعد قراءة هذا النص تارة أخرى ـ بارك الله فيك ـ :
قال أبو بكرالخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:"..... سمعت أبا حاتم الرازي يقول لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون

آثار الرسل إلا في هذه الأمة **فقال له رجل يا أبا حاتم ربما رووا حديثا لا أصل له ولا يصح فقال علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم فروايتهم ذلك للمعرفة ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها** ثم قال رحم الله أبا زرعة كان والله مجتهدا في حفظ آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ص٤٣

^^^^^^^^^^^^^^

قال أبو بكرالخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:"..... وقف عمرو بن العاص على حلقة من قريش فقال:" ما لكم قد طرحتم هذه الأغيلمة(جمع غليم وهي تصغير غلام) ؟!
لا تفعلوا وأوسعوا لهم في المجلس، وأسمعوهم الحديث ، وأفهموهم إياه ، فإنهم صغار قوم أوشك أن يكونوا كبار قوم . وقد كنتم صغار قوم فأنتم اليوم كبار قوم ." ص ٦٤ -٦٥

قلت :

أما ـ والله ـ قد فرطنا في ثمرات القلوب ، وأقصيناهم من مجالس العلم ، بل إن الكبار لا يكادون يجلسون فيها !!!
ولاحظ النصيحة السلفية الغالية الذهبية :

١- الإيساع لهم في المجلس ،
٢- إسماعهم الحديث .
٣- إفهامهم إياه ،

وأكبر خطأ تربوي نقع فيه نحن الأباء والأمهات هو الإقصاء لهؤلاء الأطفال " مالكم طرحتم هذه الأغيلمة "؟؟؟؟!!!!!
حقا ، نحن نطرحهم ، ونقصيهم من مجالسنا ، نضيق بهم ذرعا ، نشعر أنهم لن يفهموا ، وأن الدروس والمجالس الطيبة أكبر من مستواهم الفكري ، !
وكل هذا من تلبيس الشيطان علينا ،
متى سيحمل هؤلاء هم الدين ، إن لم يكن مبكرا ، ؟

كيف أحمي ابني من شر أهل البدع ، وبخاصة الخوارج ، وهم يتخطفون المراهقين في يفعة شبابهم ؛ !؟
هل أنتظر حتى يكبر فارغا من السنة ، وحجتي أنه صغير لا يفهم ؟؟!!
هذه نصيحة ذهبية أن نسمع أبناءنا السنة والقران ، وأن نفهمهم ما لا يفهمون ، ولا نتركهم فراغا ، فيأتي أصحاب الشبهات والشهوات ليملؤهم بما شاءوا .
لنرفع هذا الشعار السلفي :
مالكم طرحتم هؤلاء الأغيلمة ؟!
^^^^^^^^

قال أبو بكرالخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:".....كان سفيان الثوري إذا رأى الشيخ لم يكتب الحديث قال:" لا جزاك الله عن الإسلام خيرا ." ص٦١

قلت :
أما اليوم فحدث ولا حرج عن الشيب والشباب والكبار والصغار الذين لا يعرفون السنة ، ولا يريدون ، ولا يستحي أحدهم من جهله بها ، والعياذ بالله ، وهذه مصيبة ، لا يكاد يشعر بها المسلمون ،
فلله الأمر من قبل ومن بعد ، إن غربة السنة في أهلها لمنكدة ، والله ، كم من الأفواه تفغر حين تذكر للناس حديثا صحيحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، جهلا منهم بالسنة ، وكم من الأحداق تتسع وأنت تحدثهم بحديث في البخاري أو مسلم ، وكأنك أتيتهم ببيض الأنُوق!!!!

إننا لم نفعل للإسلام شيئا طالما أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم غريبة في المسلمين ، وطالما أن انتشار الحديث الضعيف في العوام أسرع من النار في الهشيم ،
أسأله تعالى أن يغفر لنا ويرحمنا،

^^^^^^^^^^

قال أبو بكرالخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:"....

سمعت الأعمش يقول إذا رأيت الشيخ لم يقرأ القرآن ولم يكتب الحديث فاصفع له فإنه من شيوخ القمر قال أبو صالح قلت لأبي جعفر ما شيوخ القمر ؟
قال شيوخ دهريون يجتمعون في ليالي القمر يتذاكرون أيام الناس ولا يحسن أحدهم أن يتوضأ للصلاة." !!!
ص٦٧

قلت :

علامات التعجب من عندي !

^^^^^^^^^^^^^

قال أبو بكرالخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:"..... قيل لابن المبارك: إلى كم تكتب الحديث؟ قال:" لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أسمعها بعد!" وكان الإمام أبو عبدالله أحمد بن حنبل يقول:" أنا أطلب العلم الى أن أدخل القبر." ص٦٨

قلت :

وهذا هو الواجب على طالب العلم ألا يترك طلب العلم في كل أحواله ، وتفنن حاجاته ؛ فلعل الكلمة التي يكرمه الله بها ، ويجزيه عنها تكون من آخرما علم أو تعلم .

ولعله يسوغ لنا في هذا المقام أن نقول أنه ثبت علميا أن العقل البشري لا يبلى مع الأيام إذا كان صاحبه يستخدمه ، ويعمله في التفكير ، وأن العقل والذاكرة يضعفان في حال تركهما دون عمل ، دون تفكير ، دون طلب للعلم ، ودون حفظ ، وهذه النظرية يؤيدها ، أن علماء أهل السنة لم يكن يصيبهم الخرف ، وهناك أقوال لبعض السلف في هذا الشأن ،

وأن الإنسان ليس عليه من بأس في أي عمر طلب العلم ، فإنه مع الجد والمثابرة نائل مراده لا محالة ، فليكن علمنا لا تنهيه الشهادة ، ولا تقتله الوظيفة ، ولا يلجمه الحياء ..

^^^^^^^^^^^^

قال أبو بكرالخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:"....قال الشافعي رحمه الله :" من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل مقداره ومن كتب الحديث قويت حجته."

هذه الكلمات مما يكتب بماء الذهب حقيقة ؛ فما زال صاحب القران نبيل الشأن عظيم المقدار بلا شك ، وكلما تمسك بالهدي الذي يوصي به القرآن كان أرفع ذكرا ،وأعظم شأنا.
أما الفقيه العالم بمقاصد الشريعة ، المستنبط للأحكام من أدلة الكتاب والسنة ؛ كيف لا ينبل مقداره وكل الناس بحاجة إليه ...العامي فما فوقه !
وكذلك المحدث الذي تمكن من الحديث حفظا ورواية ، فقها ودراية ، تدبرا وتفكرا ؛ كيف لا تقوى حجته ؟!
وهو يدك حصون المبتدعة وخزعبلاتهم التي استروحوا فيها للأحاديث الضعيفة بله الموضوعة ، فلا يأتونه بحديث موضوع أو ضعيف إلا كشف عواره ،وهتك أستاره،وتكلم عن رجاله جرحا وتعديلا ، تضعيفا وتصحيحا ، وخصومه لشدة جهلهم بالحديث لا يستطيعون له مدافعة ولا مقارعة ، وحسبك" الصارم المنكي في الرد على السبكي" مثالا ، ومن قبله " منهاج السنة" .

^^^^^^^^^^^^

قال أبو بكرالخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:"... كان أبوعروبة الحراني يقول:" الفقيه إذا لم يكن صاحب حديث يكون أعرج ." ص ٧٠

قلت :

من الخلل في التفكير ؛ الفصام النكد – المزعوم – بين الفقه و الحديث ، كيف يكون فقه بلا حديث، وكيف يكون حديث بلا فقه !!!
وإنها للوثة بغيضة تلك التي أصلت هذا الشؤم ، وإن هذا الفصام المزعوم بين الحديث والفقه لمرتع ناجع لأهل البدع ، والشبه ، يضربون به أهل السنة ، أنهم أصحاب نصوص لا يفقهون معناها ، وأنهم زوامل أسفار لا نصيب لهم فيها ، !!
وإنها لشنعة ينبغي محوها ، والبراءة منها ،
واتباع منهج السلف في أن الفقيه لابد أن يكون صاحب حديث ، وصاحب الحديث لابد أن يكون فقيها ،
وسادة أهل السنة والجماعة على الحديث والفقه معا ، ألسنا نقول : أن فقه البخاري في تراجمه للأحاديث؟؟!!

^^^^^^^^^^

قال أبو بكرالخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:"..... قال الإمام الزهري لأبي بكر الهذلي :" يا هذلي! ايعجبك الحديث ؟؟
قال : قلت : نعم ،
قال : أما أنه يعجب ذكور الرجال ، ويكرهه مؤنثوهم ، ص ٧٠

قلت:
الرجل حق الرجولة يعجبه الحديث ، والمسلمة حقا حقا يعجبها الحديث
فكم من النساء روين الحديث ،؟؟
لكن من يعذرني من أشباه الرجال ، وأشباه النساء ،،،
الذين تطاولوا على السنة ، والحديث ،يتكلمون بأهوائهم
في أحاديث جليلة ، ذابت مهج الرجال في روايتها و
تدوينها ،،وساخت أقدامهم في الأرض ، يطلبون
صحتها ، وجيدها ،،، يأتي الرويبضة من هؤلاء
من يستهزيء بصيغة التحديث ،،حدثنا قال حدثنا

ومنهم من يرد أحاديث في البخاري ومسلم هي
كالشمس المشرقة ، لتهالكه في دينه وبعده عن
الهدي النبوي ،
هل شعرتم ؟؟

هناك من يرد حديث :" ناقصات عقل ودين!!
لأنه لايناسب ماتقوم الدنيا وتقعد له من
تحرير المرأة ،،، ومساواتها بالرجل ؟؟؟

ولكن هل تعرفون كيف رد أشباه الرجال
والنساء هذا الحديث ؟؟

قال قائلهم : إن الرسول صلى الله عليه وسلم
كان يمزح!!!!
ومع من ؟؟؟ مع النساء ،،،،

كبرت كلمة تخرج من أفواههم ،إن يقولون إلا كذبا،،،،

أرأيتم عمق علم السلف ،وأن من يبغض الحديث
لابد وانه مسخ مشوه ليس في عداد الرجال ولافي عداد
النساء،،،
اللهم أرنا الحق حقا حقا ،،،،،

وإن الطوائف الضالة التي تدعي الاستنارة بالعقل
قديما وحديثا معرضة عن الأحاديث النبوية لأدنى
شبهة ؛ لتحمل الوزر تلو الوزر في هذه الباقعة،،
التي جرأت الرويبضات نساء ورجالا على كراهة
أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم
ردها بأقبح رد وأشنعه ،،،،

^^^^^^^^

قال الخطيب رحمه الله....."أنشدني أبو الفضل العباس بن محمد الخراساني ..... صـ ٧١

رحلت أطلب أصل العلم مجتهدا
وزينة المرء في الدنيا الأحاديث

لا يطلب العلم إلا بـ ـ ـ ـازل* ذكر
وليس يبغضه في الدنيا إلا المخانيث

لا تعجبن بمال سوف تتركه
فإنما هذه الدنيا مواريـ ـث

قال الخطيب رحمه الله :".....قتيبة بن سعيد رحمه الله قال: إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث ، مثل يحي بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأحمد بن حنبل , وإسحاق أبن راهويه ، وذكر قوما آخرين ،فإنه على السنة ، ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع.....

وقال :".....عن أحمد بن سنان القطان قال: ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث ،فإذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه.....صـ ٧٤

قلت

العلاقة بين أهل السنة والحديث وأهل البدع قاطبة؛ هي علاقة هجران ، وبغض ، وما ذلك إلا لأن أهل البدع خالفوا آيات و أحاديث الاجتماع والنهي عن الفرقة ،،،

قال تعالى ": واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ،" وهذا الأمر بالإعتصام هو أمر بلزوم الكتاب والسنة ،

والسنة ضدها البدعة ، والإجتماع ضده الفرقة ،،،

فإذا نهى عن الفرقة ؛ فإنه نهي عن البدعة ،لأنها سبب لها ،،فالأصل السنة ولزومها فمن خالفها فقد أتى بالفرقة المنهي عنها ،وقد أتى بالبدعة المنهي عنها،،

وليس ما يفهمه بعض من قل نصيبهم في علم الكتاب والسنة ، أن المقصود من الآية هو تجميع المسلين على ماعليه بعضهم من بدع وشركيات ، ويقول أنتم تفرقون الأمة بتقسيمها إلى أهل سنة وأهل بدعة

كلا ! والله أهل السنة والحديث والجماعة هم باقون على الخط النبوي الذي رسمه لهم مرشدهم ونبيهم بأبي هو وأمي ـ صلى الله عليه وسلم ـ

هل تذكرون الخط الذي خطه على الأرض ؟؟؟؟
وقال هذا سبيل الله وصراطه المستقيم ،؟؟؟

فأين من يدعو غير الله من بشر وشجرو قبر بل وحجر من هذا الصراط ؟؟!!

أين من سبوا الصحابة وتقربوا إالى الله بسبهم والتنقص منهم من هذا الصراط ؟؟!!

أين من ردوا الأحاديث الصحيحة المزهرة بمجرد عقولهم القاصرة الكليلة ، واتخذوا قاعدة " العقل مقدم على النقل" شعارا لهم؟؟!!

وأين من قالوا أنه يكفي في الإيمان مجرد التصديق القلبي ،،، ثم افعل مابدا لك ،،،فإن إيمانك وجبريل

سواء أين هم من هذا الصراط ؟؟!!

وغيرهم كثير
لقد تشعب أمرهذه الفرق ، واختلط الحابل بالنابل وظهرت
بأثواب جديدة وحلل عصرية براقة ،تخلب العقول
بحسن منطقها ، وبراعة أسلوبها ، ورونق مؤلفاتها

والسعيد من عصمه الله من البدعة والمعصية معا،،،

* معنى بازل في الشعر المتقدم ؛ شديد أو قاطع
والمقصود أنه رجل حق الرجولة ، وكأني بهم ينفون الرجولة
عن غير أهل الحديث ،،، والله أعلم.

^^^^^^^^^^

قال الخطيب رحمه الله :"....عن بقية سألت الأوزاعي: يا أبا يحمد
ما تقول في قوم يبغضون حديث نبيهم صلى الله عليه وسلم ؟
قلت : قوم سوء .
قال : "ليس من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخلاف بدعته بحديث إلا أبغض الحديث." ص٧٣

قلت :
هذا شؤم البدعة ، والعياذ بالله ، إي خلاق في الآخرة لمن قابل الله تعالى
قاليا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ؟
مبغضا له ،
يبغض الرافضة أحاديث فضائل الصحابة ،
ويبغض الخوارج أحاديث الشفاعة ، والرحمة ،
ويبغض المرجئة أحاديث الأعمال الصالحة وأنها سبب دخول الجنة ،
ويبغض المعتزلة أحاديث عذاب القبر ونعيمه ، والآيات التي أيد الله بها
خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم ، بل يبغضون أحاديث الصفات كلها ،

وفي عصرنا هذا يبغض الليبراليون أحاديث الحجاب والصون والعفاف ، وأحاديث تحريم الاختلاط ،
وأحاديث الولاء والبراء ، بل والأيات في ذلك ،
والليبراليون وإن كانوا ليسوا من أهل البدع اصطلاحا ، لكنهم تخندقوا مع أهل البدع من الصوفية والرافضة في حفرة واحدة بجامع البغض للسنة والدين ،
وهكذا كل آخذ بنصيبه من هذا النفاق .

بينما أحب أهل الحديث والسنة والجماعة كل أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيحة ، ورووها ، وميزوها ، واحتفوا بها احتفاء عظيما ، فنالوا نصيبهم من النضرة والبهاء ، والنور التام يوم ا لقيامة ، جعلنا الله منهم .

ولكن هل يجوز لهم بغض حديث واحد من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .؟؟!!
أليست الأحاديث الصحيحة هي التي قال الله تعالى عنها :" **وأنزلْنا إِلَيْك الذكْر لِتبين لِلناس ما نزلَ إِلَيهم ولَعلهم يتفَكرونَ** ". **النحل ٤٤**

أيبغضون ما أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ؟!

ألم يقل الله تعالى:" **ذَلِك بِأنهم كَرِهوا ما أنزلَ الله فَأحبطَ أعمالَهم**".محمد ٤

أين الناس من هذه القوارع ؟

قال تعالى :" **قُلْ هلْ ننبئُكُم بِالأخسرين أعمالاً الذِين ضل سعيهم فِي الْحياةِ الدنيا وهم يحسبونَ أنهم يحسِنونَ صنعاً**". الكهف ١٠٤

^^^^^^^^^^^^

قال الخطيب رحمه الله :".....ذكر لأحمد بن حنبل رحمه الله

أن ابن أبي قتيلة ـ بمكة ـ حين ذكر له أهل الحديث ، قال : أهل الحديث ، قوم سوء ،، فقام الإمام أحمد رحمه الله وهو ينفض ثوبه فقال : زنديق ، زنديق ، زنديق ،،،ودخل بيته،،،" صـ ٧٤

وقال الخطيب أيضا:" ....عن الثوري عن أبجر قال : قال لي الشعبي :ماحدثوك عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فخذه ، وما قالوه برأيهم قَبل عليه،،،". صـ ٧٤

قلت :

هناك من ينبز علماء الحديث والسنة ـ قديما ـ بالشدة ، والقسوة وصلابة الطبع ، وحدة المنطق ، وجلافة الأعراب ، وغلظة أكبادهم ، وخشونة أخلاقهم ،

والمعاصرون من بني جلدتنا يقولون ،:
إن كتب السلف هذه؛ تعلم لغة الإقصاء ،وتهميش الآخر وعدم حواره والإستبداد بالرأي ،،وأحادية الطرح،،،الخ

وإذا قيل لهم : ماالدليل على زعمكم هذا ؟؟

قالوا: هاكم ،،، أحمد يقول زنديق ،،، والشعبي يقول : بل على كذا ،،،والشافعي يقول :أشتهي أن أضرب أهل الكلام ،بالجريد ،،، وأسود وجههم ،،،وأطوف بهم على حمار،،،،
ومالك يطرد سائلا،، من مجلسه،،
لمجرد أنه لم يحسن السؤال ، فقال : كيف ينزل ؟ ،،، وأحدهم يستجدي أحمد ويقول : اسمع مني كلمة ،، ويقول أحمد : ولا نصف كلمة،،،،الخ من تهميش للناس وآرائهم ،،وإقصائهم ،، ومحوٍ لحقهم في إبداء الرأي

والجواب أن يقال لهم:

أولا : "رمتني بدائها وانسلت"!
وهذا الكلام أنتم به أجدر وأحرى ،وأحق.

وثانيا: أن يقال لهم : لماذا يخشوشن طبع الإنسان فجأة
وقد عهد عليه ـ من قبل ـ حسن الخلق ، ودماثة العشرة ؟

وهذا المثل يوضح المراد .

مارأيكم في رجل بنى دارا ،وعمر عمارة، وكد في بنيانها
وتعب ، يصرف الأموال تلو الأموال ،، ويسهر الليالي
تلو الليالي ،،يتابع العمال ،،ويناقش المقاول فيما دق
وجل من أمورها ،، حتى إذا مرت السنة أو السنتان
وقاربت على الإنتهاء ،، وأوشك أن يسكنها هو وأهله
جاءه سفلة من السفهاء ، يعملون معاول الهد م فيها
فهذا يخلع بابا ، وذاك يكسر نافذة ،وآخريقشر
الدهان !!
فما حاله إذن ؟؟
هل يبقى على دماثة الخلق ، وسلاسة الطبع!؟

أم يهب هبة الغيور على ماله ، المصاب في مسكنه وآله
ولا يراعي ساعتئذ ـ الذوق وجمال التعامل ،
بل يسرع إلى طردهم ،والخلاص منهم ، ويصيح
فيهم صياح االسليب ، و ينقض عليهم انقضاض
الليث المهيب.

فإن عتب عليه عاتب في ذلك ، قال ـ وحق له ـ إنه مالي
وبيتي وإنه يخرب أمامي ، أفأجبن جبن الضعفاء
وأقعد مقعد النساء !!!

فما رأيك ـ أنت ـ أيها القاريء ؟؟؟

وكذلك صاحب زرع لو بذر وحرث ، وسقى واستسقى
وحين طاب الحصاد ، جاءه تلكم السفهاء ،يستبيحون
بيضة الحقل ، ويقطعون الشجر والنخل ؟؟!!

أتاركهم ،، يفسدون ،، حتى لا يقال:" قاس ،، مأفون؟؟!

لا .....

بل من قاتل ، فقتل دون ماله فهو شهيد ....

فكيف بمن قاتل دون دينه ؟؟!!

وبعد أن فهمت ـ أخي القاريء ـ هذين المثالين ،،

اعلم ـ رحمك الله ـ مايلي :

أن سادة الدنيا بعد الأنبياء والصحابة ، هم أهل الحديث ،والسنة
فطاب زلاتهم تهمة للطالب ، ورفعة للمطلوب،

وأن هذه الشدة والقسوة والخشونة
{أقولها من باب التنزل للخصم}

التي تلمسها في كلام السلف وتعاملهم ، وتقرأها في سيرهم ،،هي
نفس موقف المزارع وصاحب البيت الجديد ،،الآنف ذكرهم

فكما أننا منعنا من يلومهم ويعاتبهم في شدتهم على من
تجرأ على حياضهم ،وفسق في أرضهم وأعراضهم؛

وقلنا إن لصاحب الحق منطقا ومقالا وشدة يتَسامح له فيها ،،
فكذلك ،، أئمة الحديث ،والعلم ،،فهل من العدل أن نبيح لكل
صاحب حمى أن يحمي حماه ؛ إلا أهل الحديث والعلم؟؟؟

أَحرام على الدوحِ بلابـِـــــــــلُه
حلالٌ ِللطَير مِـــن كُل جِنـــــسِ؟!!

ثم أتظن أنهم رووا هذه الأحاديث بسهولة ويسر ، كما تشرب أنت الماء الزلال،هيهات!!

بل وحتى إن شرقت به !!

فضلا عن أنهم لا يدافعون عن زرع و لا ضرع ، ولا بيت ، ولا مال .

إنهم يدافعون عن الدين محضا ، وتمتلئ قلوبهم للمخربين له كرها وبغضا .

هاديهم في ذلك من قال: " لوأدركتهم لأقتلنهم قتل عاد" " كلاب أهل النار" .صلى الله عليه وسلم ...

فإن كنت منتقدا لأهل الحديث شدتهم ،ومعيبا عليهم قسوتهم ـ زعمت ـ مفندا عليهم إقصاءهم ، فدونك إمامهم ، وقدوتهم صلى الله عليه وسلم ،فعبه ـ إن شئـت ـ!!؟؟؟

سبحانك ـ ربي ـ هذا بهتان عظيم !!!!!!

" يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا"،،،،

أما ماقاسوه من نصب وتعب ، وشدة وجهد ، وبلاء عظيم في تحمل الرواية ،وحفظها وضبطهم لها ضبط صدر وكتاب وترحالهم في ذلك المسافات البعيدة ، الشاقة العنيدة ، فشيء يجل عن الوصف ، يطلبون العالي والنازل ، والصحيح والضعيف ،،،ويقولون ،، نقمش ثم نفتش ،، حتى لا يضيع العلم بموت العلماء ،، ثم تظنهم سلموا ؟؟؟؟

أبدا فهذا إمام الدنيا ومحدثها أحمد بن محمد بن حنبل ،،رحمه الله يبتلى بالقول بخلق القرآن ،،، بعد ذلك النصب والتعب فما تظنه فاعلا ،؟؟

ربض للمصيبة ربض الأسد ،
وكشر للفتنة أنياب الغضب ،،، وما ونى ولا حاد عن جادة الصواب،،،حتى انقشعت كأن لم تكن ،،،

وبقيت له ذكرى الدار ، والشهادة أنه من الأبرار،،،،

ثم جاءته فتنة أخرى قل من يتفطن لها ،،حين رغب من رغب في الوقيعة في المعتصم حيث كان هو من عذبه في الفتنة ، فما رضي ، وما قبل ، لأن المنهج الحق ، أن يصبر المسلم على ظلم الولاة حتى يلقوا مرشدهم ونبيهم على الحوض،ويذكرونهم بجميل السيرة ويدعون لهم في السريرة،،،

فحنَانَيكم على أهل الحديث والعلم ،،، حنَانَيكم،،،

أَقِلُّوا عليهم ـ لا أبا لأبيكُم ـ مِن اللّومِ
أَو سدوا المكـ ـان الذّي سـ ـ ـ ـدوا

أُولئِك قَوم ـ إن بنَوا ـ أَحسنُوا البِنَا
وَإن عاهدوا أَوفَوا وإن عقَدوا شَدوا

وأنتم ـ يا بطّالين ـ قديما وحديثا ،،،
لم تبنوا ولم تحسنوا البناء
ولم تعاهدوا؛ ولم توفوا؛ ولم تعقدوا ؛ولم تشدوا،،،

فماأبعدكم،،،،!!!!

كل همكم ثاب السلفِ وتنقصهم وقصبهم بماهو وصفُكُم وحالُكم

فاطمئن ـ طالب الحديث والسنة ـ فوالله ما خشنت ألفاظهم ، ولا قست كلماتهم ، لا اشتدت نفرتهم ؛ إلا لمن يشعرون أنه
يريد أن يسوم بضاعتهم سوم البخس ....
ويخرب بيوتهم خراب عاد وإرم .....
ويتلف حصادهم تلف الجراد ،،،،

وهل تدري ماهي بضاعتهم ؟؟
إنها قال حدثنا ،،،قال أخبرنا،،،
ما عندهم غيرها ،،ولولاها لكانوا مفاليس .....!!!

وهل تدري ماهو بيتهم وزرعهم ؟؟
إنه الدين ،،، الحديث ،،، السنة ،،،

فلا.... إذن وألف لا ،،ولا كرامة؛

لمن ينبزهم ـ قديما وحديثا ـ بهذه الكلمات :
،،، علماء الحيض والنفاس ،، حشوية
حرفيون ،،، جفاة ،،، كتب نصوص وجفاف،،،
سطحيون ،،،سذج ،،،إقصائيون،مهمشون للآخر،،
مستبدون ،، مغلقون لنوافذ الفكر الحر،أحاديوالطرح،،،
والقائمة طويلة ، بعضها يستحيي من ذكرها،،،

وهكذا كلما ،،،طرق سمعك كلمة تظنها نابية ، أو لفظة تظنها قاسية ، أوغمزة تظنها طاعنة ،صدرت من السلف لمن أراد لهذا الدين التلف ،،، فإنها تحمل على هذا المحمل ،،،
وتنزل هذا المنزل،،،،

أنهم شدوا على السفهاء ،،،واخشوشنوا مع الرقعاء
ونكلوا بالمخانيث الأراذل ،،، والدخلاء الأسافل،،
وألزموا أهل البدع الصغار،،،مقتدين بسيد الأبرار،،
صلى الله عليه وسلم،،

^^^^^^^^^^

قال الخطيب البغدادي ـ رحمه الله ـ :".....عبد الله بن محمد بن سلام يقول : أنشدني عبد بن زياد الأصبهاني من قوله:

دين النبي محمد أخـ ـ ـبار ،،،،،،نعم المطـية للفتى الآثار
لا تخدعن عن الحديث وأهله ،،،، فالرأي ليل والحديث نهار
ولربما غلط الفتى أثر الهدى ،،،،،،والشمس بازغة لها أنوار
صـ ٧٦

وقال أيضا،،،:" ....أنشدنا أبو مزاح الخاقاني لنفسه،،،
أهل الكلام وأهل الرأي قد جهلوا
علم الحديث الذي ينجوابه الرجل

لو أنهم عرفوا الآثار مالنحرفوا
إلى غيرها ، لكنهم جهلـ ـوا
صـ ٧٩

وقال أيضا :"....كل الكلام سوى القران زندقة
إلا الحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـديث وإلا الفقه في الدين

والعلم متبع ما كان "حد ثـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـنا "
وما سوى ذاك وسواس الشياطـ ـ ـ ـ ـ ـين
صـ ٧٩

قلت :

الحديث نهار بكل وضوحه، وإشراقه ، ونوره ، وازدهاره وارتباط الخير به
وتبيانه ،،،أليس يقال .عن أمر ما..... كالشمس في رابعة النهار ، مثل يضرب للوضوح والتبيان!

والرأي ليل بكل ظلامه وبؤسه ، وطوله ، وثقله ، وكآبته، واسوداده ، وارتباط الشر به ، أما يقال ،،، حاطب ليل،!!!
مثل يضرب لمن انطمست بصيرته فلا يكاد يميز بين الأمور،

فهل من سبيل إلى الجمع بينهما؟؟

أبدا ،
ولكن هناك من ركب الشطط وأراد الجمع بين الليل والنهار ـ قديما وحديثا ـ

وهي قصة عجيبة،، لا ينقضي العجب منها ،،،

لنبدأ من الماضي ، من أهل الكلام ،،،
حيث كانوا هم أول من تولى كبر هذه الدعوى،،وهو أنه بالإمكان الجمع بين الليل والنهار ،
يعني الرأي والحديث،
فمن هم ؟ و لماذا اشتد النكير عليهم ؟
ما الأثر المدمر الذي خلفوه في الأمة ؟ وقبل ذلك كيف وجدوا ؟
ماهي العناصر التي تكاتفت فأوجدت هذه "الشُنْعة"؟؟
ولا أزعم أنني أستطيع أن أرد على كل تلك الأسئلة بإسهاب ،ولكن " حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق".

أولا : من هم ؟
إنهم قوم أوتوا ذكاء ولم يؤتوا زكاء ،وهم " لا للإسلام نصروا ولا للبدعة كسروا"
كما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية

ومن هنا سأبدا ـ مستعينة بالله وحده ـ
أهل الكلام هم جماعة من الأذكياء من المسلمين ، اطلعوا على الميراث اليوناني
الفلسفي الخبيث ، بعد أن ترجم للغة العربية،
فكان أن أعجبو ا بهذا البلاء ، وذلك لوفرة الطاقة العقلية ـ لديهم ـ حيث أن
الفلسفة اليونانية شديدة التعقيد ، وليس ذاك لذكاء اليونان ـ كما يتوهم ـ بعضنا
بل إن صعوبتها نابعة من ضلالهم ،وتخبطهم وبعدهم عن هدي الأنبياء.
لكن المتكلمين حينما رأوا وقرأوا كتب اليونان ، انبهروا ، وأعجبوا بذاك التقعر في اللفظ ، والانغلاق في المعنى ، لأنه كان يتحدى ذكاءهم أيهم يفهم ويستوعب ، ثم إن هذا الانبهار لبس ثوب دعوى " الرد عليهم" يعني الرد على الفلاسفة اليونان ، بنفس منطقهم وتقعرهم ، ولبس ثوبا آخر هو "الاستفادة مما عندهم من حكمة وخير" ،،
هذا الانبهار لازمه شعور عميق فيهم ،و هو سوء ظنهم بالشريعة ، وأنها ساذجة" لا تعني بأمور العقل وتأسيس العقيدة تأسيسا عقليا محكما،
،وأن البراهين العقلية المحكمة ـ هناك ـ
حيث الإغريق،،!!!
فابتدعوا واخترعوا من عند أنفسهم ، أصولا للعقيدة ، يزعمون أنها ترسخ
الإيمان الصادق في النفس ،وتثبت العقيدة فلا تتزلزل،،

قال فيهم الخريت بهم وهو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:
:"والعجب من قوم أرادوا ـ بوهمهم ـ نصر الشرع بعقولهم الناقصة ، وأقيستهم الفاسدة، فكان ما فعلوه ، مما جرأ الملحدين أعداء الدين عليه، فلا الإسلام نصروا ، ولا الأعداء كسروا ، ثم من العجائب أنهم يتركون إتباع الرسل المعصومين ، الذين لا يقولون إلا الحق، ويعرضون عن تقليدهم
ويقلدون ويساكنون ما جاء به من يعلمون أنه ليس بمعصوم ، وأنه يخطئ تارة ، ويصيب تارة أخرى.."أ هـ
مجموع الفتاوي (٩\٢٥٤)

وقال في موضع آخر :" تظاهروا بنصر السنة،" الفتاوى (٣٣\٥)

وقال كذلك:" ولو اعتصموا بما جاء به الرسول لوافقوا المنقول والمعقول وثبت لهم الأصل ولكن ضيعوا الأصول فحرموا الوصول والأصول اتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم". مجموع الفتاوي (١٥٧\١٣)

لاحظ : الأصول اتباع ما جاء به الرسول، صلى الله عليه وسلم، وهو النهار المحض ، والنور المشرق المبين،

وحينما خلط النهار {الكتاب والسنة} بالليلٍ{الرأي والفلسفة}؛ ضربت الأمة ضربة موجعة،

ذلك أن الزنادقة اندسوا في صفوف" المتكلمة " ، وراحوا يبثون أشكالا من
الدمار العقدي والفكري،ممتطين صهوة المتكلمين وكلامهم ،مستغلين جهل "المتكلمة " بالأصول" وماجوا بالأمة موجة جموحا ،، وضربوا كل شيء "بالتأويل" الرذيل ،، صفات الرب سبحانه وتعالى ،،، علوه على خلقه،، وجهه الكريم ،،، رؤيةالمؤمنين له ـ سبحانه ـ يوم القيامة،،،
الكلام له سبحانه ،،، الخ مما يعرفه طالب العلم،
لم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل إن المتكلمة حينما أولوا وحرفوا صفات الرب عن ظاهرها الحق ، إلى ضلالات من القول ،
وهم بهذا الصنيع يستجدون
رضا الفلاسفة، عنهم، رماهم الفلاسفة بدويهية عظيمة من القول وهي سريان التاويل في كل غيب، ،
وألزموهم التأويل الذي ابتدعوه، وقالوا لهم كما
أولتم صفات الرب وهي غيب فليزمكم أن تؤولوا كل غيب مثل الجنة والنار والبعث النشور،،،الخ

وليتهم عادوا إلى حظيرة السنة ،وقالوا لا للتأويل والتحريف،في كل غيب،
بل تمادى الغلاة الى القول "بالتخييل" و" اكتساب النبوة،"
والتخييل بدون إسهاب في القول يعني أن الأنبياء كذبة فجار ـ عياذا بالله ـ وأنهم لم يبعثوا من لدن ربهم سبحانه ، وإنما هم مصلحون رأوا أن حال الناس لا يصلح إلا بالكذب عليهم والتخييل أن هناك جنة ونار.
لذا عليكم أن تستقيموا على الأخلاق الفاضلة حتى تدخلوا الجنة الموهومة ، وتبتعدوا عن الأخلاق السيئة حتى لا تدخلوا النار الموهومة أيضا ، !!!
يعني كلام يشبه الأفيون !!
ولعل القارئ الزكن يعرف من الذي حارب الدين الإسلامي في العصر الحديث وقال أنه أفيون الشعوب !

كذا هم الفجرة الكفرة من الملاحدة والزنادقة تواصوا على شريعة الإسلام ، وأعملوا معاول الهدم ، لكن الله غالب على أمره .

أما اكتساب النبوة ، فبعد التهديم الصريح لعقيدة وجود الجنة والنار ، بل لعقيدة وجود الرب سبحانه ، قد يسأل سائل فمن بعث هؤلاء النفر الذين يدعون الناس إلى الأخلاق الفاضلة ، وينهونهم عن الأخلاق الرذيلة ؟!
فلو قال الزنادقة : الله هو الذي بعثهم ، لكذبوا أنفسهم فإن الله سبحانه محال أن يخدع الخلق ،
ولكن كان أيسر عليهم أن أن يقولوا إن النبوة مرحلة نفسية ذهنية يصل إليها الإنسان بالاكتساب والمجاهدة " الرياضة" كما كانوا يزعمون ،

ويجب أن يعلم القارئ أن اللغةالعربية ـ لغة القرآن والسنة ـ كانت تضرب ضربات موجعة، في تلكم الفترة المسودة من تاريخ الأمة فكانت الكلمات تفرغ من محتواها اللغوي ليصب فيها "الباطنية" ماشاءوا من معاني
وهذا هو التأويل الباطني للكلمات ، فادعى "الغلاة "أن الكلمة ، لها مدلولان

المعنى الظاهر للعوام ويدخل فيهم علماء السلف قاطبة، ،،السذج ـ بزعمهم ـ
، وآخر عميق لا يعلمه إلا هم ـ بزعمهم ـ

فالصلاة ـ مثلا ـ لها معنيان ، أحدهما معنى ظاهر وهومايفهمه الناس ،،
وآخر معنى باطن لا يعلمه الا الأولياء،

هل أدرك القارئ الفطن ـ لماذا اشتد نكير السلف الصادق الطاهر لهذه العصابة ومن تدثر بدثارها؟؟؟؟
أرأيت كيف أن الأذكياء قد يضرون الأمة أكثر مما ينفعونها ،
وأنهم يكونون مطية سهلة للدهاة،،،؟ إن لم يعضوا على السنة بالنواجذ والأسنان!

أرأيت كيف يخلط النهار بالليل ، ويعجنان بماء" التّهوك"
طبعا القارئ على ذكر من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:
" أمتهوكون أنتم يا عمر،" حسنه الأرناوؤط في شرح السنة للبغوي.

ومن الطريف ، والمشهور ، أن" الجويني " وهو جبل من جبال علم الكلام ،
لما حضرته الوفاة ،،، ندم على مافرط وما دخل فيه من جدل مذموم ، وقال :
الويل للجويني إن لم يتداركني الله ، برحمته ، وها أنذا أموت على عقيدة عجائز "نيسابور"!!!
تخيل أيها الفطن:" رضوا بأن يكونوا مع الخوالف"،!!!!
ولقد كانوا من قبل يتطاولون على الذات الإلهية ـ بكل نقيصة، في غرور وانتفاخ ، وعجرفة ، سودوا الصحائف ، وانهكوا الأمة وعلماءها ،
وأما عجرفتهم وغرورهم ؛ فقد ظنوا أن الإيمان بالله
لا يثبت ولا يستقر بما قرره الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، من الإيمان والعمل الصالح ،
ولكنه يثبت بما رسموه من طرائق عقلية جدلية سقيمة ، استوحوها من "الشرالمستطير" الفلسفة اليونانية،،،،

وهذا "جهبذ" آخر من جهابذتهم وهو "الرازي" أبو عبد الله ،،وهو غير رازي الحديث
وهو ممن تاب أيضا عن علم الكلام في أخريات حياته
،؛كان قد ألف كتابا سماه " تأسيس التقديس "
يعني كيف تؤسس تقديس الله ـ سبحانه ـ في نفسك ،
بتلك الظلمات الكلامية ، ،،
هذا الكتاب رد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية ، بكتاب سماه
"نقض تأسيس الجهمية" قال فيه: ان هؤلاء الجهمية أصل قولهم الذي به يموهون على الناس انما هو التنزيه ويسمون انفسهم المنزهون
وهم ابعد الخلق عن تنزيه الله واقرب الناس لتنجيس تقديسه.(٥٣٧)

هل أقف هنا ؟؟

حسنا! ماذا استفدنا من الكلام السابق كله؟؟
بل قبله ، قد يقول قائل : ما لنا ولعلم الكلام وهو أمر أصبح في"أرشيف التاريخ"؟

الحقيقة، أن المسلم الجاد ، لا بد أن تكون له رؤاه القوية الصحيحة ،
لا يخرج فيها عن عباءة السلف، وحكمتهم ،
ومن حكمة السلف....
عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه ،
ومن لا يعرف الشرمن الخير يقع فيه ،

إن الباعث على كتابة ما تقدم كله هو أخذ العظة والعبرة من التاريخ فلقد وجد في عصرنا هذا رويبضات يتكلمون في السنة بالتشكيك ، والتحقير، وتمجيد لعقلانيتهم ـ بزعمهم ـ وأن الرأي مقدم على النص ، وأنه ما ينبغي لنا أن نعيش أسرى الماضي والنص ، والعالم قد غزا الفضاء ، وطاول عنان السماء ،
كيف نحكم بتعاليم بدوية ، وهناك أحدث النظريات التربوية ؟!
كيف نسجن أنفسنا في أحاديث القدم والساق و الأصبع ، والعالم يتسابق كل الميادين الربحية والمادية !؟

كأن العقيدة الصحيحة هي سبب التخلف ، والكفر والفسوق هو سبب التقدم ،
ولعمر الله إن كان هذا تفكيرهم لهم أضل من حمار جحا ،

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى :" من ابتغى الهدى في غير الكتاب والسنة لم يزدد من الله إلا بعدا". مجموع الفتاوى(٥/ ١٢٠)

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:
"إن طالب الهدى في غير القرآن والسنة قد شهد الله ورسوله له بالضلال فكيف يكون عقل الذي
قد أضله الله مقدما على كتاب الله وسنة رسوله!!"
الصواعق المرسلة (٨٤٦/٣)

وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى أيضا في معرض رده على المعطلين الذين بنوا أصل
شبهتهم على تأصيلات الفلاسفة
قال:" فإذا كان أصل هذه المقالة مقالة التعطيل والتأويل مأخوذا عن تلامذة المشركين والصابئين
واليهود فكيف تطيب نفس مؤمن بل نفس عاقل أن يأخذ سبيل هؤلاء المغضوب عليهم
أو الضالين ويدع سبيل الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين." (مجموع الفتاوي ٢٣\٥)

^^^^^^^^^^^^^^

قال الخطيب البغدادي رحمه الله :"..... قال سمعت عبد الله بن أحمد بن شبويه قال سمعت أبي يقول:" من أراد علم
القبر فعليه بالأثر ومن أراد علم الخبز فعليه بالرأي ." ص ٧٥

قلت :

يقصد بالقبر ؛ الآخرة ، وعلم الآخرة هو علم الكتاب والسنة ، بل هما

علم الدنيا والآخرة .
ويقصد بعلم الخبز ،أي العلم الذي يروج بين الناس ، فيعود على ناشره بالنفع المادي ، وصدق ـ والله ـ .

فمن منا ينكر ، ما عليه كثير من الناس من الإعراض عن الكتاب والسنة (علم الأثر) ، والإنكباب على آراءٍ وشبهٍ ، يلوكها ، من حجب الله عنه نور الإيمان ، ثم يلفظها في كتاب أو مقالة في موقع على النت" أوشريط ، ثم ترى الناس الغفل من العلم الشرعي الصحيح يتداعون
لقراءتها والإعجاب بها وزيادة نشرها ، وهي في حقيقة أمرها سفساف من الفكر، ورخاوة في الطرح ، ومجاج ما بعده مجاج من الإنحلال وتزيين الباطل ، ورسمه في صورة الجمال ، والجلال ،

كم ترك الناس الكتاب والسنة وانطلقوا لاهثين وراء هذا الكاتب وذاك المفكر، يريدون ريا من الظمأ ،،وشبعا من الغرث
وحيث تظمأ الروح ، وتجدب النفس
أتجد سقيا خيرا من الكتاب والسنة ،؟؟!!
وحين تهزل النفس وتخمص من قلة الزاد ونفاد "المخزون الروحي"
أتجد مؤونة آمنة ، وطمأنينة حانية في غير الكتاب والسنة ،؟!!

وحين تتراخى العزيمة ، وتفتر العاطفة وتقلق المهجة ؛ أتجد النفس بلسما مفعما بالندى ، مثلاجا للصدر في غير الكتاب والسنة ؟؟!!
هيهات،،
ومع ذلك ، فإن كتب الرأي والفكر هي الغالبة المسيطرة على الناس وأفكارهم ، تجد الناس يعرفون فلان وفلان من الكتّاب ذوي التوجهات الغربية والشرقية ، بل والمفكرين الغربيين ، ثم هو لا يعرف سعيد بن المسيب ـ مثلا ـ رحمه الله ، فضلا عن الأعمش أو الأوزاعي ، رحمهم
الله جميعا .ناهيك عن شعبة والشعبي ،
تجدهم قد قرأوا مالا يحصى من كتب وقصص وروايات ، ثم هم لا يعلمون عن أحاديث البخاري أومسلم شيئا فضلا عن دواوين السنة ، لذا سهل على أهل البدع ، والجهل اقتناصهم ، واوصطيادهم،

وسهل على أرباب الإنحراف الفكري ، جذبهم إليهم والتلاعب بأفكارهم.

إنها ثلمة في التربية العلمية أن يغيب علماء الكتاب والسنة عن حياة الناس وتفكيرهم ، ثم يمجد أمامهم حثالة من أذناب الغرب أو جهلة الشرق .

^^^^^^^^^^^

قال الخطيب رحمه الله :"..... وكيعا يقول سمعت سفيان يقول ما أعلم على وجه الأرض من الأعمال أفضل من طلب الحديث لمن أراد به وجه الله." ص ٨١

قلت :

لابد من التفكر الحق في مثل هذا الكلام الذي صدر من بعض السلف، وهو؛ تفضيل طلب العلم على قيام الليل وصيام النهار ، وغيرها من نوافل الأعمال ،
ذلك أن طلب العلم يفوق كل نافلة ، لأنه نفع ذاتي ومتعدي ، وتعديه يستمر عدة أجيال ، والنوافل من صلاة وصيام وحج وعمرة نفعها قاصر على الشخص نفسه ، وهو مع ذلك محتاج للعلم الشرعي لكي يؤديها صحيحة ، مقبولة ،
بقيت الصدقة فهي نافلة نفعها متعدٍ ، ولذلك جاء في الحديث الصحيح: ".....رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها." (البخاري ٥١٠/٢)

لكن قبيح بطالب العلم أن لا يعقل علمه بعمل، ولا يقيد صيد العلم بقيود الإمتثال ، والطاعة .
شين به أن يكون علمه علم مقال لا علم حال ،
لذلك دارت عبارات السلف في هذا الموضوع (ماذا نقدم النافلة أم العلم؟)
أقول دارت عباراتهم حول(أفضل ،،وأحب،) فبقية النوافل لا تخرج عن

الفضيلة ،والترغيب فيها ، فهي المقصودة من بعد العلم (وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه) .البخاري (٢٣٨٤/٥)
والحصول على محبة الرب سبحانه لنا غاية المنى ، وأسمى المطالب.

وهذ عباراتهم :
عن وكيع قال سمعت سفيان الثوري
يقول لا أعلم شيئا أفضل منه يعني: الحديث لمن أراد الله به.
وقال إن الناس يحتاجون إليه في طعامهم وشرابهم."ص ٨١

.....عن وكيع بن الجراح يقول:" ما عبد الله بشيء
أفضل من الحديث." ص ٨٢

.....قال بشر بن الحارث :"لا أعلم على وجه الأرض عملا أفضل من
طلب العلم والحديث لمن اتقى الله وحسنت نيته فيه وأما أنا فأستغفر الله
من كل خطوة خطوت فيه." ص٨٢

.....سمعت وكيعا يقول :"لولا أن الحديث أفضل عندي من
التسبيح ما حدثت." ٨٣

.... سأل رجل من أصحاب الحديث المعافي بن عمران فقال له:" يا أبا
عمران أي شيء أحب إليك أصلي أو أكتب الحديث؟؟
فقال كتاب حديث واحد أحب إلي من صلاة ليلة."ص٨٤

^^^^^^^^

قال الخطيب :قلت : طلب الحديث في هذا الزمان أفضل من سائر أنواع
التطوع لأجل دروس السنن وخمولها وظهور البدع وأستعلاء أهلها."
ص٨٦

قلت :

ففي زماننا ـ هذا ـ طلاب الحديث والسنة يتأكد ، ويتأكد لأجل أن السنن درست ، وعفا أثرها ، وانمحى ذكرها ، وبات محي السنة كأنه مبتدع، والمجاهر بالبدعة الداعي إليها يشار له بالبنان أنه داعية ، ومفكر، و ومبدع ، !!!

كدنا نفرح أن بدعة المولد قد آلت إلى ذبول وترك وهجران ؛ فإذا من يحييها كرة أخرى ، مضيفا إليها العمرة فيصبح المجموع "عمرة المولد" ، زيادة في التلبيس ، وإمعانا في التضليل. وشرخا جديدا في جسد الأمة الواهن المنهك ،،وتعزيزا للفرقة ، فمن سينكر مشروعية العمرة ؟؟!!

وهكذا تلبيس المولد بالعمرة ، حتى يأخذ المولد النبوي لباسا شرعيا ثم تحدث فيه من عظائم الأمور من الشرك و اعتقاد حضور الرسول صلى الله عليه وسلم ، وغيرها ،
اللهم إننا نبرأ إليك مما لم تشرعه في كتاب ولا سنة ، ونسألك هداية الضال من المسلمين.

نعم زماننا أحوج لطلاب الحديث والسنة من زمن الخطيب رحمه الله لأجل استعلاء أهل الباطل والبدع ، فإنهم قاموا قومة واحدة ضد السنة المحمدية ، تشكيكا في حجيتها ،(أحاديث الآحاد لا نعمل بها في باب الإعتقاد)!!!

وطعنا في رواتها ،(إلى يومنا هذا الطعن في عائشة رضي الله عنها وفي أبي هريرة ، وغيرهم من الصحابة ، بل كل الصحابة كما عند الرافضة).
وتهوينا من أمرها ،(يقسمون السنة الى قشور ولباب ، قشورمثل اللحية ـ بزعمهم ـ والفصل بين الرجال والنساء)

واستهزاء من بعض مضامينها (هناك من يقول لا آخذ بحديث

الذبابة إلا إذا ثبت طبيا أن أحد جناحي الذبابة داء والآخر دواء...
أما أحاديث الصفات ، فالبكاد يستطيع المسلم أن يقول:" أن الرب سبحانه يضع قدمه على جهنم ،، فتقول قط قط .هذا حديث أخرجه البخاري (١٨٣٥/٤) دون أن يسمع وابلا من السخرية ، ورميه بالسذاجة ، فضلا عن الإتهام بالتجسيم ، مما يدل على غربة حقة ،، يعيشها صاحب السنة ، تستلزم وقفة قوية ، علمية ، تنشر السنة وتدحض البدعة ، فلن يبلج صبح السنة دون إزهاق ظلام البدعة .

نعم زماننا أحوج لطلب الحديث والسنة من زمن الخطيب رحمه الله فهناك من يدعو إلى الله ، وقد جهل أيسر الأحاديث مؤونة في حفظها . وهناك من يدعو إلى الله ولم يتمسك بالبدهي من السنة ، الذي لا يحتاج إلى كبير عناء في سبيل إثباته ، بحجة أن السنة منها قشور ومنها لباب !!!
أينزل جبريل عليه السلام من لدن ربه سبحانه على محمد صلى الله عليه وسلم بالقشور ؟؟!!
أيلتزم الصحابة رضوان الله عليهم بالقشور ، ويستنكف هؤلاء ؟؟!!

وأعترف أن قضية قشور ولباب " قديمة قليلا " ! وهم الآن يقولون مصلحة الدعوة ، والحكمة ، وعدم تنفير الشباب ، "وفقه الأولويات "!!

^^^^^^^^^^^^^

قال الخطيب رحمه الله تعالى :" ..... عن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال تزاوروا وتذكروا الحديث وإلا تفعلوا يدرس." ص ٩٤

وقال أيضا :".....حدثنا أبو إسرائيل الملائي عن عطاء ابن السائب عن أبي الأحوص عن عبدالله قال تذاكروا الحديث فإن حياته المذاكرة." ص ٩٤

وقال أيضا :" ..... عن سعيد بن جبير عن أبن عباس قال تذاكروا هذا الحديث لا يتفلت منكم فإنه ليس بمنزلة القرآن . القرآن مجموع محفوظ

وإنكم إن لم تذاكروا هذا الحديث يفلت منكم ولا يقولن أحدكم حدثت أمس لا أحدث اليوم بل حدثت أمس وحدث اليوم وحدث غدا." ص ٩٥

وقال أيضا :" ..... عن عطاء قال قال ابن عباس إذا سمعتم منا شيئا فتذاكروه بينكم." ص٩٥

وقال أيضا :"..... سليمان بن حبيب حدثه أن أبا أمامة الباهلي قال لهم إن هذا المجلس من بلاغ الله إياكم وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما أرسل به وأنتم فبلغوا عنا أحسن ما تسمعون." ص ٩٦

قلت :

هذه النصوص السلفية المانعة على اختلاف قائليها ؛ تصب في قناة

واحدة هي "مذاكرة السنة "،، وطرح أحاديث الرسول صلى الله عليه

وسلم في المجالس ، ومداورتها في الحلقات العلمية ، ومناقشة الأسانيد

وتفهم مواضع الإشكال ، بحيث تكون السنة الصحيحة هي قطب الرحى

،

والجذيل المحكك ، والمنهل الروي ، الصافي الشهي .

فمنها يستمد المصيب صوابه ، وعلى نهجها يسير الهادي ...

،،وبالإعراض عنها تنفرج زاوية البدعة بما لا حدود له،،،

وانفراج زاوية"إحدى أسوأالبدع في تاريخ المسلمين" له قصة ،،

فهلم إليها،،،

جاء في كتب العقائد أن سائلا سأل الحسن البصري ،،رحمه الله

: يا أبا سعيد ما حكم مرتكب الكبيرة ؟

فأطرق الحسن مفكرا ،، يعني باحثا عن آية وحديث، لأنه لا مجال

للرأي في موضوع عقدي كهذا ،،

فهب من المجلس واصل بن عطاء ،،مجيبا من " عقله " وتفكيره دون

دليل و لا برها ن ،ولا أثارة من علم ،، فقال : هو في منزلة بين المنزلتين!

يظن أنه " حل " العقدة ، وجاء بالحق الأبلج ، ولم يعلم أنه ابتدأ" ثلمة "

في الدين ، وابتعد عن الخط النبوي "درجة واحدة" ،، ثم استمرت الزاوية

بالانفراج ، والثلمة بالاتساع حدا جعل أحد من يشار إليه بالأيدي كاملة

يقول : "لا أستطيع أن صدق أن: "النساء ناقصات عقل ودين" ،

وهو حديث في البخاري (١١٦/١)

ولكنه يصدق أن عمر بن خطاب رضي الله عنه

ـ الذي نزلت آية الحجاب ـ موافقة لغيرته ؛

أقول يصد ق هذا العقلاني أن عمر الغيور ،، يجعل الشفاء محتسبة

على أسواق المدينة!!!!!ويقول أن عمر أدخل المرأة في الوزارة ؟؟!!

وأسند إليها عملا وزاريا .

فهل هذه تصدق إذن!!! ، ـ دع عنك دراسة الأسانيد ، وكون خبر الشفاء

لا يثبت فهم لا يعلمون عن خصيصة أهل السنة " الاسناد" شيئا ولا

يريدون ،

ونحن نخاطبهم من منطلق " عقلانياتهم" فنقول: هل يعقل أن غيورا

، سيدا ماجدا ، مثل عمر

يفر الشيطان من الطريق الذي يسلكه ، يقع في أحبولة الشيطان

المكشوفة ؟؟!! (قضية المرأة) ويسلمها منصبا تتعرض فيه للرجال

والشباب ، بل والسفلة من الناس ....!

هل يعقل أن عمر الذي كان لا يريد المرأة أن تخرج من البيت أصلا

وقال : "ألا قد عرفناك ياسودة ،حرصا على أن ينزل الحجاب." البخاري(٦٧/١)؛ يجعل الشفاء إمرأة عزلاء ،

تحتسب ،، في السوق؟؟!!!

ياللتناقض ! الذي ألزقوه ، برجل قال

عنه الرسول صلى الله عليه وسلم :"ذكرت غيرتك".البخاري(١٣٤٦/٣)

في أحدى رؤاه ، صلى الله عليه وسلم . ورؤيا الأنبياء حق.

لقد كانت غيرة عمر بادية ظاهرة مشرقة ، تنم عن نفس

وضيئة ، تنتفض انتفاضة الهصور ، إذا ما لاحت ـ من بعيد ـ لوائح

الاختلاط ،،،

هذا النقي التقي ، الطاهر الأبي ، هذا العلم الأشم ،والجبل الأصم ،

هذا المبارك القوي ، العتيد البهي؛ يجعل امرأة قيّمة على سوق!!؟؟

أيعقل هذا !

لعمرو الله ! لقد فاحت رائحة الجهل ومرض القلب ممن يلتاثون بهذه

اللوثة .

إن الأمر ـ عقلا ـ لا يستساغ ، فأين العقول ؟ يا عقلانيون!

أنظر كيف تركوا الأحاديث الصحيحة في شأن عمر مع المرأة

وتمسكوا بدحضٍ من الشبه ، وهاوٍ من الأسانيد ، لحاجة في نفس

"البدعي"، وهي أن تبقى المرأة قريبة المتناول ، سهلة المأخذ،

تحت مظلة الدين الذي يفهمونه على طريقتهم الخاصة . لا على

فهم السلف ، وفهم السلف هو الفيصل بين أهل السنة وغيرهم ،

فلينتبه لهذا .

حسنا..

لقد ابتعدنا عن نقولات السلف ، في أهمية تذاكر السنة فلنعد

إليهم .

أرأيت ـ أيها القارئ الزكن ـ لو أننا كنا نتذاكر دائما السنة ، وطرح

موضوعاتها ، للتذكر والمناقشة ،والاهتمام بصحة الأسانيد ؛ أكان

يستطيع العقلانيون أن يؤيدوا الضعيف والواهي من الآثار ، دون أن

يجدوا منكرا لهم ، من أهل السنة ، ؟؟

إن بعدنا عن مذاكرة السنة والأحاديث الصحيحة ،

جعل المبتدعة يخوضون في الدين

، بعقولهم القاصرة ، وفهمهم السقيم ، وقلوبهم المريضة ،

ثم لا يجدون من يردهم إلى حياض السنة ، وموردها العذب النقي

ويقول لهم : هنا تشفى النفوس ، وتجلى العقول، هنا النقاء والصفاء

هنا وحي مع القران ،،، بادي الجلال ،، بين الكمال .

لكننا لا نجد من أبناء وبنات جلدتنا

ـ وجادتنا السنة ـ إلا التثريب علينا ،

وإلجامنا بلجام السكوت ، وترك هؤلاء العقلانيين ، يموجون فينا

بالبدع والشبه موج البحر ، ،ويغبشون وجه السنة بظلامات البدعة.

ويعكرون صفو مشربنا ، وأنس مجالسنا " السنة ".

فإن أردت وسيلةً لقمع البدعة ، ودحرها ، وسد طوفان الرأي المظلم

فلتكن "مذاكرة السنة" ، والتحديث بها ، وجعل المجالس ، و"المواقع"

ـ حيث زاحمت المجالس ـ تعج بالسنة ، والمذاكرة لها ، ونشرها ،

والاحتفاء بها ، والفرح والسرور بها وبأهلها ، وتعظيم شأنها وشأنهم

فما وجدنا من عالم رفع راية السنة والحديث، على فهم السلف إلا

أعطيناه قبلة القلوب ، وإصغاء الآذان ، وتعظيم الشأن ، لتعظيمه السنة

ورفعه رايتها ،

وما وجدنا من " دعي " عقلاني " ـ بزعمه ـ أرادنا ذيلا لعقله المريض

وبوقا لفكره السقيم ، و"إمعاتٍ" لنهجه الضليل ؛

إلا أوليناه ظهورنا ، وضربنا على رأيه ، وظلمته ،

وهجرنا مجلسه و"موقعه "، أو يتوب .

فهذا من نصرة السنة الصحيحة وهي أحق ما ينصر وأجدر ما يعز

ويكرم....

^^^^^^^^^^^^^

وبعد فهذا ما يسره الله تعالى ، أسأله أن يرزقنا الإخلاص ويتوب علينا من المعاصي والفتن

وأنت أخي القارئ وأختي القارئة :
إن وجدتما صوابا فلن تحرما نفسيكما من تأمين الملائكة لكما بدعوة خير في ظهر الغيب ،
وإن وجدتما غير ذلك فإني راجعة عن الخطأ ، ممتنة لمن دلني على الصواب ،

^^^^^^^^^

كانت النهاية منه ليلة الجمعة الموافق ٢١ /٦ /١٤٢٨ هـ
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

جليسة القوم
nonahadith@gmail.com